Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العلاقة بينهما بأنها علاقة تجانس وامتداد.

أما على صعيد المحور الأول، فيمكننا أن نقول:

1 ـ إن اللغة تسمي الأشياء. وهي حين تسميها تناديها، وحين تناديها تُقرّبُها، كما يرى هايدغر[7]، وحين تُقرّبُها تتضمنها. ثم إنها تصفها، وهي إذ تفعل ذلك تنتج معناها. ولذا نقول، إذا كان ثمة علاقة تربط اللغة بالواقع، فهي علاقة المعنى الذي تنتجه في تسميتها للأشياء ووصفه لها.

ويدلّنا هذا بوضوح على أنه «لا يوجد أي رباط طبيعي بين الرسم والشيء المسمى»[8]. كما يدلّنا أيضاً على أن المعنى إنما يكون نتيجة لنشاط لغوي يربط الكلمات فيما بينها بعلاقات، وتحيل اللغة فيه إلى نفسها عبر هذه العلاقات التي يتأسس معنى الكلمة (الاسم) فيها.

2 ـ إن اللغة، إذن، عبر تسميتها للأشياء، تسيطر على الواقع وتحوله إلى معنى. ولكن وجود اللغة رهن بوجود الواقع ومتجاوز له. أما رهن بوجود الواقع، فلأن الواقع هو ميدان التجربة الإنسانية، ولأن اللغة إعادة لترتيب هذه التجربة أيضاً. ويكون المعنى، في هذه الحالة، هو «الصلة بين الكلمة والتجربة»[9]. وأما متجاوز له، فلأن اللغة ترقى بمعنى الأشياء إنْ تفسيراً وإنْ تأويلاً. وإذ ذاك، تستحوذ عليه. فتنقله من حالة العماء التي هو فيها إلى حالة «الكينونة ـ الفكرة»، و «الكينونة ـ النظام»، و «الكينونة ـ الكلام» التي هي فيها. ومن هنا، فقد كانت اللغة وحدها، عند كل الشعوب، وفي كل الحضارات، طريقة مطلقة لرؤية الأشياء وإنتاج معناها، ولرؤية العالم وإعادة خلقه تفسيراً وفهماً. وهي إذا كان هذا هو حالها مع الواقع، فلأنها لا تخضع فيه إلى ما فيه. وإننا لنلاحظ بهذا الصدد أن رؤية